

طائفة الزواحف Reptilia

اعداد: الاستاذ مساعد الغامدي -
المتنديات العلمية

تصنف طائفة الزواحف إلى عدة رتب أهمها :

رتبة الحرشفيات Squamata

تشمل رتبة الحرشفيات أكثر الزواحف انتشارا حيث تشكل أنواعها 95% من الزواحف حيث تعيش في جميع أنحاء العالم ماعدا المناطق الباردة وتتكاثر معظم أنواعها بالبيوض والقليل منها يحتفظ بالبيض داخل الجسم حتى يفقس ، ويغطي جلدها (الحيات والسحالي) حراشف تتجدد بشكل دوري .
وتقسم إلى رتبتين (تحت رتبة) هما :



هل لاحظت كيفية حركة الثعابين والحيات وهل لاحظت كيفية حركة الضب والسحالي سوف نلاحظ أنها جميعا تتحرك بالزحف على بطونها وذلك بسبب عدم امتلاكها لأطراف أو لضعف أطرافها ولذلك تسمى بالزواحف . وتشمل هذه الطائفة 7000 نوع من الحيوانات أشهرها السحالي والثعابين والسلاحف الأرضية والسلاحف المائية والتماسيح ، وتتميز عن البرمائيات بعدم حاجتها إلى الماء للتكاثر حيث تضع بيوضها في اليابسة وبوجود العنق .

خصائصها :

1. يغطي الجسم جلد جاف عديم الغدد (ليس مخاطيا) تغطيه حراشف قرنية متينة تمنع فقدان الماء لمقاومة الجفاف .
2. يوجد لها زوجان من الأطراف وقد تغيب كما في الثعابين وبعض أنواع السحالي .
3. الجسم مقسم إلى أربع مناطق الرأس والعنق والجذع والذيل .
4. تتنفس جميعها بواسطة الرئتين .
5. الأجناس منفصلة والاصحاب داخلي وتتكاثر بالبيض وعادة يوضع البيض في الخارج ولكن بعض العظاءات والثعابين تحتفظ بالأنثى بالبيض داخلها حتى يفقس .
6. البيض مغطى بقشرة تحميه من الجفاف وتحمي الأجنة التي تنمو بداخله .

رتبة الحيات Ophidia

وتشمل الثعابين والحيات . وأنواع هذه الرتبة معظمها بيوضة إلا أن بعضها تحتفظ بالبيض حتى يفقس داخل الجسم فتبدو وكأنها تلد وولادة أجسامها طويلة وليس لها أطراف وفكوكها غير مرتبطة وجفونها غير متحركة ولا يوجد لآذانها فتحات خارجية ، جميع الحيات من آكلات اللحوم حيث تتغذى على الفئران والجرذان والحشرات والأسماك وحاسة السمع عند الحيات معدومة ولكنها تملك حاسة شم قوية ويعتبر سم الثعابين المانية أكثر خطورة وسمية على الانسان ويمكن تمييزها بوجود زعنفة ذيلية لها .

مثال : الحية المقرنة Cerestes cerestes

تسمى بهذا الاسم لوجود زاندين قرنيتين على الرأس تشبه القرون الصغيرة وهذا النوع من الحيات يعيش في المملكة في مناطق الكثبان الرملية وقد توجد في المناطق الصخرية ويتراوح طول الحية البالغة من 44 - 80 سم ويتكون جسمها من رأس ورقبية (عنق) وجذع وذيل ويمتاز جسم هذا النوع بالسمك والرأس مثلث الشكل والرقبة دقيقة نسبيا والذيل قصير جدا . وتتميز هذه الحية بطريقة حركتها الجانبية ولذلك تسمى محليا أم جنب وقد تدفن نفسها في الرمال ويمكن معرفة مكانها حيث يبقى على شكل دائرة منخفضة . وهذا النوع سام جدا و ذو معيشة ليلية حيث يستطيع أن يقطع مسافة تصل أكثر من 2 كلم أثناء نشاطه الليلي وتتغذى هذه الحية على بعض أنواع الفقاريات وخاصة القوارض مثل الفئران والجرذان حيث تقوم بلدغها ثم تتركها حتى تموت ثم تقوم بابتلاعها كاملة .

أهمية الزواحف :

1. تسهم بدور كبير في التوازن البيئي ومن المؤسف أن بعضها مهدد بالانقراض .
2. يستخدم بعض الشعوب السلاحف كغذاء (شورية السلاحف) أو أكل بيوضها .
3. تستخدم بعض درقات السلاحف في الزينة وجلودها في صناعة الجلوديات كالشنط والأحذية .

رتبة السحالي Squiria

وتشمل السحالي مثل الحبراء والضب والورل والبرص والحرثون والسحلية عديمة الأرجل .
وأنواع رتبة السحالي جميعها حيوانات بيوضة ولآذانها فتحت خارجية ولبعضها القدرة على تجديد ذيلها في حال قطع جزء منه وتتغذى السحالي على الحشرات والعناكب والديدان والبيض والطيور الصغيرة كما يتغذى بعضها على النباتات وتستطيع السحالي القفز والجرى والتسلق بواسطة أطرافها الأربعة .

مثال : الضب Uromastix aegyptius

ينتشر الضب في المملكة في أغلب البيئات الرملية لمنطقة المدينة المنورة ومكة المكرمة والمنطقة الوسطى والقصيم وحائل والمنطقة الجنوبية كما يتواجد على طول ساحل الخليج العربي ويوجد في الأردن والعراق وسوريا وشرق إيران ومصر .
للضب جسم قصير وغليظ يتميز بأطراف جيدة ينتهي كل طرف بخمسة أصابع مزودة بمخالب قوية ولون الجسم يميل إلى اللون الرمادي أو البني مع وجود نقط بنية الشكل يتخللها لون اصفر على الجهة الظهرية للجسم .

رأس الضب مثلث الشكل عريض مزود بفكين قويين بهما أسنان قوية يستخدمهما للعض الشديد والذيل طويل نسبيا ومزودا بأشوك قوية ، يتكون من 21 - 23 حلقة شوكية تستدق الحلقات باتجاه نهاية الذيل وقد يستخدم الضب ذيله للضرب أثناء تعرضه للخطر . ويمكن تمييز الذكر عن الأنثى بأن رأس الذكر عادة أعرض وأكبر من رأس الأنثى وذو لون أسود داكن والزوائد الفخذية في الذكر أكبر من الأنثى . الضب حيوان نباتي التغذية لا يشرب الماء إلا نادرا جدا وذلك لأنه يستفيد من الماء الموجود في النباتات التي يتغذى عليها وتضع أنثى الضب 30 - 40 بيضة لونها أبيض تشبه شكل القمل .

والضب من الحيوانات المهددة بالانقراض والسبب الرئيسي في ذلك هو الانقراض من خلال صيده الجائر الذي غالبا يتم لأشباع هواية الصيد لديه فقط وليس لأكل لحمها .

وهناك جهود تبذلها الدولة ممثلة بوزارة الداخلية والهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها في المحافظة على الضب وغيره من المخلوقات المهددة بالانقراض ويبقى دورنا في حمايتها وعدم إيذائها والاعتناء بهدي نبينا محمد ﷺ القتل " من قتل عصفورا عبثا عجز إلى الله يوم القيامة بقول يارب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة " رواه الترمذي وابن حبان



الضب

الورل

سحلية كومودو أكبر السحالي على وجه الأرض